



د. خالد بن عبد العزيز الجراح*

لا دين له...!!

العقلاء وحدهم في هذا الكون الذين يدركون أن الإرهاب لا دين له ولا وطن.. ولا جنسية.. ولا يعترف بالحدود ولا يفرق بين مجتمع وآخر.. ولا بين رجل وامرأة.. ولا بين شيخ وطفل. فبعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر على برجى التجارة العالمية في نيويورك ثارت بعض وسائل الإعلام الغربي ضد الإسلام والمسلمين الذين وصفتهم بالإرهابيين.. وكانت فرصتها والأحقاد الدفينة ضد الإسلام والمسلمين الذين وصفتهم بالإرهابيين.. وكانت فرصتها للتعبير عن أحقاد كامنة في نفوس أعداء الأمة الإسلامية، راحوا يسرحون ويمرحون في إطلاق التهم صغیرها وكبیرها ضد الإسلام والمسلمين، واصفين إياهم بأبشع الأوصاف التي لا تليق بأوساط تنظر إلى الديانات السماوية نظرة وقار واحترام.

وجاءت الأحداث الإرهابية الأخيرة التي شهدتها أوصلو والتي استهدفت مبنى رئاسة الوزراء وأسفرت عن مقتل ما يقرب من مئة شخص على يد إرهابي وصفته الأوساط الإعلامية الغربية بالسفاح وذلك بعد تنفيذها لهجومين في النرويج أسفرا عن سقوط العشرات من القتلى والجرحى.

هذا الإرهابي الذي قام بهذه التفجيرات هو أصولي مسيحي ينتمي إلى اليمين المتطرف، وهذا تأكيد على أن الإرهاب لا دين له.. كما أن الإرهاب لا وطن له ولا يفرق بين مجتمع وآخر، ولا بلد وآخر. إن بلداً مثل النرويج لم تكن لها تجارب في مواجهة خطر الإرهاب والجرائم المنظمة، ومع ذلك لم تسلم من التفجيرات وتدمير المباني والممتلكات وقتل العشرات في عملية إرهابية نفذها هذا المسيحي المتطرف، وهي تفجيرات تعد الأكثر خطراً وضراوة في أوروبا الغربية.

صحيح أن هناك حرباً عالمية معلنة على الإرهاب وعلى الرغم من ذلك فالإرهابيون يطلّون برؤوسهم بين حين وآخر يضربون أهدافهم في مناطق لا تعرف الحدود، وهم بذلك يعرضون العالم والمجتمعات البشرية قاطبة لتهديدات يطال خطرها كل مجتمع، مستهدفين بذلك قتل الأبرياء وترويع الأمنين أينما وجدوا.

وطبيعي أن التهاون والتراخي في مواجهة مثل هؤلاء الإرهابيين يضاعف من حجم المشكلة ويزيد من خطر العمليات الإرهابية إذا لم يواجهوا بعقوبة ترقى إلى نفس المستوى الإجرامي الذي ارتكبه هؤلاء المجرمون.

لا أحد ينكر أن هناك أعمالاً إرهابية قام بها من يدعون الإسلام وهم أبعد ما يكونون عن الإسلام الذي هو دين المحبة والسلام، فهؤلاء أساءوا إلى الدين الإسلامي وإلى الأمة الإسلامية، وفسحوا المجال أمام الحاقدين والمغرضين لكي يتطاولوا على الإسلام ويتهمونه بالعدف والإرهاب.. وقد تجاوزت الأحقاد حدودها عندما تطاولت بعض الوسائل الإعلامية على رسول البشرية ﷺ من خلال رسومات كاريكاتورية تعكس أحقاداً دفينية وأفكاراً لا تصدر إلا عن جاهلين لا بالدين الإسلامي فحسب ولكن بالديانات السماوية كلها..

ومثما أن هناك إرهابيين يدعون الإسلام وهم ليسوا من الإسلام في شيء. فإن هناك من المسيحيين من يرتكبون أعمالاً إرهابية لا تقل خطراً عن أي عمل إرهابي يقوم به أي متطرف من أي ديانة سماوية كانت..

وما قام به الإرهابي النرويجي في أوصلو قد نال إعجاب الجماعات المتطرفة في أوروبا وفي كل مكان من العالم، وصفقوا له وهنأوه على هذا التدمير الذي ألحق بعدد من المباني الحكومية وأهمها مبنى رئاسة مجلس الوزراء، وهذا يعني أن الإرهاب لا دين له.. وذلك أمر يتطلب ملاحقة الإرهابيين لأن إرهابهم لا يعرف حدوداً ولا يعترف بدين سماوي ولا يفرق بين إنسان وآخر أينما كان..

*مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام -
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية